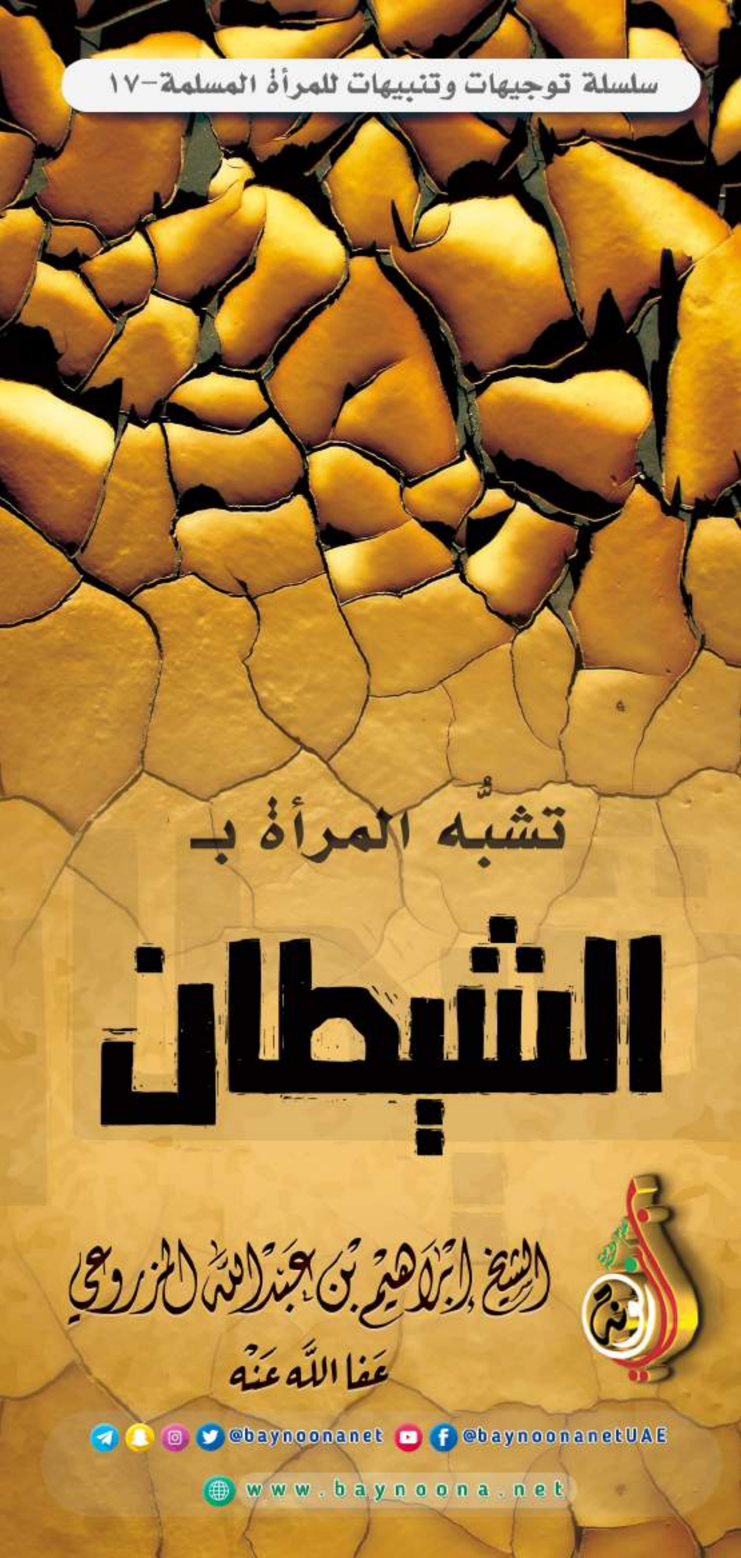

سلسلة توجيهات وتنبيهات للمرأة المسلمة-١٧
تشبُّه المرأة بـ
الشيطان
الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي
عفا الله عنه
@baynoonanet
@baynoonanetUAE
www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين؛ فإن أصدق الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

وبعد...

توجيهاتٌ للمرأة المسلمة الجزء السابع عشر: تشبُّه المرأة بالشيطان.

حرص الإسلام على تكوين شخصية مستقلة ومميزة للمسلم ذكرًا كان أو أنثى، ولأجل ذلك نهى الإسلام عن تشبُّه المسلم بغيره من المشركين، والشياطين، والبهائم، وغيرها، ودلَّت الأدلة على ذلك، وحذرنا الله عَزَّوَجَلَّ في كتابه من الشيطان ومن فتنة الشيطان؛

- فقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾[فاطر:٦] فالشيطان عدوٌ للإنسان.

- وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [الأعراف:٢٧].

فحذرنا الله عَزَّوَجَلَّ من الشيطان ومن فتنة الشيطان، ومَن تشبَّه بالشيطان فقد افتُتن به وأطاعه، ووقع في غوايته،

ولذلك يخسر الخسارة الكبيرة، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [النساء:١١٩]، فعلى المسلم أن يتعلم من كتاب ربه، ومن سنَّة رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كل ما فيه تشبُّهٌ بالشيطان، وما فيه اتباعٌ وافتتانٌ بهذا الشيطان الرجيم.

فمن أوجه التشبُّه بالشيطان التي نُهينا عنها رجالًا ونساءً: التبذير، وهو إنفاق المال في غير وجهه المأذون به شرعًا، سواءً أنفق هذا المال في الحرام، أو أنفقه فيما لا يليق به عرفًا فهو تبذيرٌ وإسراف، ومن بذَّر أمواله وأسرف فيها فقد تشبَّه بالشيطان، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧] أي: شَبَهًا للشياطين في الفساد والإفساد.

ومن التبذير التي تُحذَّر منه المرأة المسلمة: إنفاق الأموال الطائلة على مساحيق التجميل، والنمص، وتصفيف الشعر، والزينة المحرَّمة، أما أن تتزين المرأة لزوجها وأن تبقى على زينتها في بيتها فهذا لا مانع منه، لكن التبذير هو إنفاق الأموال الطائلة والإسراف في هذه المسائل.

وخاصةً ما يحصل في الأفراح من الإسراف في بطاقات الدعوى بالمئات والآلاف، وهكذا فيما يُسمى بالكوشة، والتصوير، وغيرها من المنكرات التي تُصرف فيها الأموال

الطائلة، فهذا من التبذير؛ فإذا كان من هذه الأعمال ما هو محرَّم فهو تبذيرٌ محرَّمٌ يُسأل عنه الإنسان يوم القيامة ذكرًا كان أو أُنثى، فلتحذر الأخت المسلمة من التبذير وخاصةً في هذه المجالات التي ذُكرت.

- كذلك أيضًا من التشبُّه بالشيطان سواءً كان للرجال أو للنساء: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«لَا يَأْكُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَشْرَبَنَّ بِشِمَالِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ»** [رواه مسلمٌ]، فمن يشرب بشماله أو يأكل بشماله فقد تشبَّه بالشيطان.

- أيضًا روى مسلمٌ في صحيحه عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»**، يُحرِّش بينهم بالخصومات، والشحناء، والفتن بين المسلمين رجالًا ونساءً، وهذا أيضًا موجود في بيئة النساء؛ التحريش، والخصومات، ونقل الكلام مما يؤدي إلى الخصومات بين النساء، والشحناء، والعداوات، كل هذا من الشيطان الذي هو سبب في التحريش، ومن الناس من يتشبَّه بهذا الشيطان في التحريش.

والتحريش: نقل الكلام من شخص لشخص للإفساد بين هذين مما يؤدي إلى الخصومات، هذا من التشبُّه

بالشيطان؛ «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» أيس من أن يعبده ويتخذونه ربًّا، لكن لم ييأس الشيطان في التحريش بين المصلين، فعلى المرأة المسلمة أن تحذر من هذا الخلق السيء الذي هو من التشبُّه بالشيطان.

كذلك أيضًا قد يغفل المسلم والمسلمة عن مسألةٍ نهانا الشرع عنها وهي من التشبُّه بالشيطان: ما قاله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَمْشِي فِي النَّعْلِ الوَاحِدَةِ» [رواه الطحاوي وهو في سلسلة الأحاديث الصحيحة].

كذلك أيضًا جاء في الصحيحين قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمْشِي أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُخلَعْهُمَا جَمِيعًا»؛ لأنه يحدث أحيانًا أن الإنسان وهو يمشي قد تنفك عنه إحدى نعليه، أو تسقط عنه فيمشي بنعلٍ واحدة، ويحمل النعل الأخرى في يده، هذا لا يجوز، وهو من التشبُّه بالشيطان، أو تنقطع هذه النعل، فيمشي بنعلٍ واحدة، فهذا من التشبُّه بالشيطان، فتحذر المرأة المسلمة أو الرجل من هذا الأمر.

كذلك أيضًا مما يخفى على كثير من الناس: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى أَنْ يُجْلَسَ بَيْنَ الضِّحِّ وَالظِّلِّ وَقَالَ: «مَجْلِسُ الشَّيْطَانِ» [هذا الحديث رواه الإمام أحمد والحاكم، وهو في السلسلة الصحيحة (٨٣٨)]، فإذا جلس الإنسان في مكان

فيه ضوء الشمس، ونصفه في الظل ونصفه تحت الشمس، فهذا مجلس الشيطان، فعلى المسلم أن يجلس:

- إما بكامله في ضوء الشمس.

- أو بكامله في الظل.

أما بعضه في الظل وبعضه في الضح وهو أشعة الشمس فهذا مجلس الشيطان، ومن التشبُّه بالشيطان.

فليحذر المسلم، ولتحذر المسلمة من كل ما جاء فيه نهيٌ عن التشبُّه بالشيطان، والافتتان به، ومتابعته، وذلك في كل ما ورد من صفات هذا الشيطان، وأفعاله.

لذلك فإنَّ الشيطان يجتهد في إغواء بني آدم من الذكور والإناث، ويأتي يوم القيامة ويتبرأ منهم، قال الله عَزَّوَجَلَّ عن هذا الشيطان: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم﴾ [إبراهيم:٢٢]، فنعوذ بالله عَزَّوَجَلَّ من الشيطان الرجيم، ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يحفظنا وإياكم ويحفظ نساء المسلمين من هذا الشيطان ومن فتنته، والحمد لله رب العالمين.

